ابو زرعة الرازى ما الحجة فى تعليلكم الحديث فقال الحجة ان تسألنى عن حديث
له علة فاذكر علته ثم تقصد ابن دارة فتسأله عنه فيذكر علته ثم تقصد
اباحاتم فيعلله ثم تميز كلامنا على ذلك الحديث فاذا وجدت بيننا
اختلافا فاعلم ان كلا منا تكلم على مراده وان وجدت الكلمة متفقة
فاعلم حقيقة هذا العلم ففعل الرجل ذلك فاتفقت كلمتهم فقال اشهد
ان هذا العلم الهام وقال الخطيب البغدادى ما معناه الوجه فى ادراكها
اى علة الحديث جمع الطرق اى الاسانيد المشتملة على المتون واستقصاؤها
من الجوامع والمسانيد والاجزاء وسبر احوال الرواة والفرق اى تتبعها
بان ينظر فى اختلافهم ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم فى الاتقان
والضبط وروى عن على بن المدينى انه قال الباب اذا لم تجمع طرقه
لم يتبين خطؤه وغالبا وقوعها اى العلة فى السند كحديث موسى بن
عقبة عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم قال من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل ان
يقوم سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
غفر له ما كان فى مجلسه ذلك فروى ان مسلما سأل البخارى عنه
فقال هذا حديث مليح الا انه معلول حدثنا به موسى بن اسماعيل ثنا
وهيب ثنا سهيل عن عون بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كفارة المجلس الخ وفى رواية عن عون بن عبد الله
قوله قال محمد بن اسماعيل اى البخارى وهذا اولى لانه لا يذكر لموسى
بن عقبة سماع من سهيل وقد تقع العلة فى المتن قليلا كحديث نفى
البسملة الذى انفرد به مسلم فى المسند يعنى فى صحيحه من رواية
الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعى عن قتادة انه كتب اليه يخبره عن انس
بن مالك انه حدثه قال صليت خلف النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم وابى بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا
يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم فى اول قراءة ولا فى آخرها فهذا الحديث

والوجه فى ادراكها جمع الطرق ، وسبر احوال الرواة والفرق ،
وغالبا وقوعها فى السند ، وكحديث البسملة فى المسند ،

معل

معل اعله الأئمة كالشافعى والدارقطنى والبيهقى وابن عبد البر وغيرهم
بوجوه اوضحها ولخصها المصنف فى التدريب ثم قال ان لهذا الحديث تسع
علل المخالفة من الحفاظ والاكثرين والانقطاع وتدليس التسوية والكتابة
وجهالة الكاتب والاضطراب فى لفظه والادراج وثبوت ما يخالفه عن
صحابيه ومخالفته لما رواه عدد التواتر قال الحافظ العراقى وقول ابن الجوزى
ان الأئمة اتفقوا على صحة حديث انس المذكور فيه نظر فهذا الشافعى
ومن ذكر معه لا يقولون بصحته افلا يقدح كلام هؤلاء فى الاتفاق الذى
ادعاه ثم قال المصنف ونوع الحاكم ابو عبد الله فى كتابه علوم الحديث اجناس
العلل اى علل الحديث لعشرة جعلها امثلة لأحاديث كثيرة كل اى كل
واحدة من العشرة بها يأتى الخلل اى القدح فى الصحة ثم ان الناظم لم يذكر
هنا تفصيل ذلك فنظمته فى اربعة عشر بيتا احببت ان الحقها فى هذا
الموضع مشروحة ممثلة تتميما للفائدة فاقول بحول الله تعالى وقوته
وارجو منه القبول اولها اى العشرة ما اى الحديث الذى ظاهر اسناده
صحته باستيفائه لشروطها فى الظاهر ولكن باطنا ان من نقله لم يعرف
بالبناء للمفعول السماع اى سماعه ممن قد روى ذلك الحديث مثاله ما
تقدم فى حديث كفارة المجلس وهو خفى جدا حتى على الامام مسلم الى ان
بينه البخارى له ولذا قال مسلم له لا يبغضك الا حاسد واشهد ان ليس لى
فى الدنيا مثلك ثم ثانيها هو الحديث الذى ارسله من حفظا حوى بان
يكون مرسلا من وجه رواه الثقات الحفاظ وهو باسكان الهاء اى ذلك
الحديث صحيح مسند من وجه آخر لكن فى الظاهر فقط مثاله حديث
قبيصة بن عقبة عن سفيان عن خالد الحذاء وعاصم عن ابى قلابة عن
انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا ارحم امتى ابو بكر واشدهم فى الله عمر
الحديث قال الحاكم فلو صح اسناده لأخرج فى الصحيح انما روى خالد
الحذاء عن ابى قلابة مرسلا وثالثها اى العشرة مروى صحب معنى
بان يكون الحديث محفوظا فاخبر بان كان هذا الحديث عن سواه اى

ونوع الحاكم اجناس العلل ، لعشرة كل بها يأتى الخلل ،
أولها ما ظاهر اسناده ، صحته وباطنا من نقله ،
لم يعرف السماع ممن قد روى ، ثم الذى ارسل من حفظا حوى ،
وهو صحيح مسند فى الظاهر ، ثالثها مروى صحب فاخبر ،
ان كان هذا عن سواه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)